فاطمة تشقَّ جيبَ الحِدَادْ

خيرُ الورى محمدٌ كنْتَ هُو
وكنتَ عيسى حيث شاءَ الإلهْ
تنْطَقُ بالحِكْمَةِ عَنْ كَابرٍ
لذا عليكَ الجَورُ ما أغْمضَتْ
سقاكَ سُمَّ حقدِهِ حيث لا
وجاءك الهادي قريحَ الفؤادْ

يا والدَ الهاديْ ونبْعَ الحياةّ
جئنا نعزِّي بضعة المُصْطفى
مِنَ الزكيِّ عمِّك المُجْتبى
مِنَ الحسينِ ظامئا مفرداً
حقاً تَشُقَّ جيبها فاطِمٌ
وتسْكُبُ الدَمْعَ لِيومِ المَعَادْ

حَمَلْتِ يا بغدادُ بَحْرَ النّدى
كيفَ حَمَلْتِهِ فقأتِ السَّماءْ
كيف حَوَاهُ التُرْبُ وهْوَ الذّي
أمَا حنى ظَهْرَكِ فقدُ الشّبَابْ
لولا عليٌّ ساخَ هذا الوجود
به استقرَّ الكونُ فهو العماد

وتلطمُ الصَّدْرَ لفقْدِ الجواد

موسى كليمُ االاه شابَهْتَهُ
أنّكَ بالحِكْمَةِ أزْلَفْتَهُ
لِكَابِرٍ والعَهْدَ وفَيْتَهُ
عيناهُ إلا حينَ فارقْتَهُ
مُمَرِّضٌ في المَوتِ أوْصَيْتَهُ
ويلطمُ الصَّدْرَ لفقْدِ الجواد

جئناكَ بغدادَ نواسيْ الهُداة
يا عُمْرَهَا... أخْجَلْتَ حتّى المَمَاتْ
سُمَّ العدا وجودَهُ والصِّفَاتْ
مُلقىً على السَّطْحِ ثلاثاً رُفاةْ
وعينُها لفَقْدِكُمْ داميات
وتلطمُ الصَّدْرَ لفقْدِ الجواد

كيف حَوَاهُ النّعْشُ وهْوَ المَدى
عُيُونَها وجَارَ لَيْلُ الرَّدى
بِخطْوِهِ يَنْبُضُ قَلْبُ الهُدَى
فِيْهِ النّبِيُّ المُصْطفى جُسِّدا
كجدِّهِ السجادُ بين العِدا
ويلطمُ الصَّدْرَ لفقْدِ الجواد

يا بن الرضا بكاكَ قَلْبُ السَّماءْ ونبْضُهُ الهَاطِلُ فَيْضُ الدِّمَاء

ملقىً على السَّطْحِ يفوحُ العبيرْ من جسْمِهِ كالسِّبْطِ فوقَ العَرَاء

ملقىً على السَّطْحِ ثلاثاً بِلا غُسْلٍ كأنْ بغدادَ في كربلاء

ظامئة جاءتْ ولكنّها في كفنٍ واستْ حُسَيْنَ الفِدَاء

في فتيةٍ ما خطّ شارِبُهُمْ لكنَّ خطّ النحرَ سيْفُ الفناء

واسَيْتَهمْ... أبْكيْتَ سبْعَ الشداد وتلطمُ الصَّدْرَ لفقْدِ الجواد

بغدادُ جاءتْ كربلا باكِيَة حاملة نعْشَى الهُدَى شاكية

ما جفَّ منها الدَّمْعُ في جدِّهِ موسى أصابوا عينَها الباقية

لَمْ تُبْصرِ الدَّرْبَ لقبْر الحسينْ لكِنْهَا النّسَائِمُ الزّاكية

إذا بكفٍّ منْ وراءِ الضَّرِيْحْ مبْتورةً إصبعُها دامِيَة

تمْسَحُ عَيْنَيْهَا بِفَيْضِ الدِّماءْ فَتُشْرِقُ القِبَابُ في الجَارِية

لِيَقْصُدَ الحجيجُ بابَ المراد ويلطمُوا الصَّدْرَ لفقْدِ الجواد

كلمات عباس علي أحمد الشيخ
2016/08/28 م